جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

الأستاذة: سلطان نجاح

المحاضرة التاسعة: النشاط المسرحي.

مقياس: تاريخ الجزائر الثقافي

التخصص: 1 ماستر سمعي بصري

على غرار باقي البلدان العربية لم تعرف الجزائر المسرح بالمفهوم الحديث، أي باعتباره نوعا أدبيا وفنا له أصوله وقواعده المتعارف عليها حديثا، إلا مع بدايات القرن العشرين(20) وأكد ذلك أحمد توفيق في قوله: " لعل قطر الجزائر – بعد جزيرة العرب– هو القطر الإسلامي الوحيد الذي لم يدرك بعد أهمية التمثيل وينشأ به المسرح العربي" .

رغم الظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى فقد تمكن مجموعة من الرواد الأوائل مثل : محي الدين بشطارزي ، سلالي علي ، رشيد قسنطيني ، من أن يؤسسوا للمسرح الجزائري بإنتاج درامي دائم و مستمر إلى غاية قيام الثورة التحريرية حيث أن المسرح الجزائري في مسار تكوينه مر بعدة مراحل ابتداءا بالأشكال المسرحية البدائية إلى غاية ظهوره كمسرح قائم .

قد نشأ المسرح الجزائري في أحضان الحركة الوطنية الجزائرية و تشبع بقيمها بل تأثر بها أيما تأثر، إذ تم استخدامه كوسيلة للنضال ضد الاستعمار الفرنسي في إطار المقاومة الثقافية، و جبهة التحرير الوطني كانت لها فرقة مسرحية قدمت عروضا في مختلف الدول و دلك للتعريف بالقضية الجزائرية و حشد الدعم لها.

الكلام حول النشاط المسرحي الجزائري يقودنا بالضرورة للوقوف على البدايات الأولى للمسرح الجزائري أثناء الثورة والتي تأسست مع بدايات الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني والتي كانت من أهم المؤسسات الفاعلة التي أسست لها جبهة التحرير الوطني لتصوير الواقع الحاصل في الجزائر ونقله للعالم في صور مسرحية ناطقة من جملة ما قدمته هذه الفرقة :

قدمت فرقة المسرح خلال المهرجان العالمي للشباب الذي تم تنظيمه سنة 1957م في موسكو مسرحية عنوانها " الجزائر تسير" كما قدموا عرض مسرحي آخر بتونس في المسرح البلدي بعنوان " نحو النور" يوم 24 ماي 1958م.

كان للجولات التي قادت المنتمين لهذه الفرقة في البلدان الشقيقة والصديقة دور هام في تدعيم تضامنهم و أرائهم حول القضية الجزائرية فقد سمحت العروض المقدمة بالتعريف بالحياة المعاشة في الجزائر فقد أبطلت المزاعم الفرنسية بكون الجزائر قطعة فرنسية بتأثير الدعاية الفرنسية قد فارق المسرح وهو يحمل فكرة تخالف تماما التصور القديم، كل ذلك كان بفضل المشاهد التي يقدمها أعضاء الفرقة من أمثال: سيد علي كويرات ممثل، رباح علي موسيقى، حسين أحسن لعربي مطرب شعبي، مصطفى سحنون ملحن وموسيقى، فريد علي مطرب، أحمد وهبي مطرب، يوسف أبجاوي مطرب وموسيقى، يحي بن مبروك ممثل، محمد زينات مؤلف وممثل وغيرهم من الأسماء

ضف لذلك تمكنت الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني عام 1958م من زيارة دامت 20 يومًا ليوغسلافيا وعدة جمهوريات مثل: كرواتيا، صربيا، مقدونيا، البوسنة قدمت خلالها عروضًا فنية متنوعة، وفي عام 1960م زارت الصين أيضا في جولة دامت خمسة وأربعون (45) يوما بدعوة من جمعية الصداقة الصينية– الإفريقية وبحضور الوزير الأول شو هانادي ووفد من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يرأسه السيد فرحات عباس عرضت فيه الفرقة عملا ببكين.

أما بتاريخ 5 ديسمبر 1960م حطت الفرقة رحالها بالإتحاد السوفيتي حيث دُعيت للإحتفال بالذكرى الثالثة والأربعين (43) لثورة أكتوبر وبمدينة " لينين غراد " قدمت مسرحية " نحو النور".